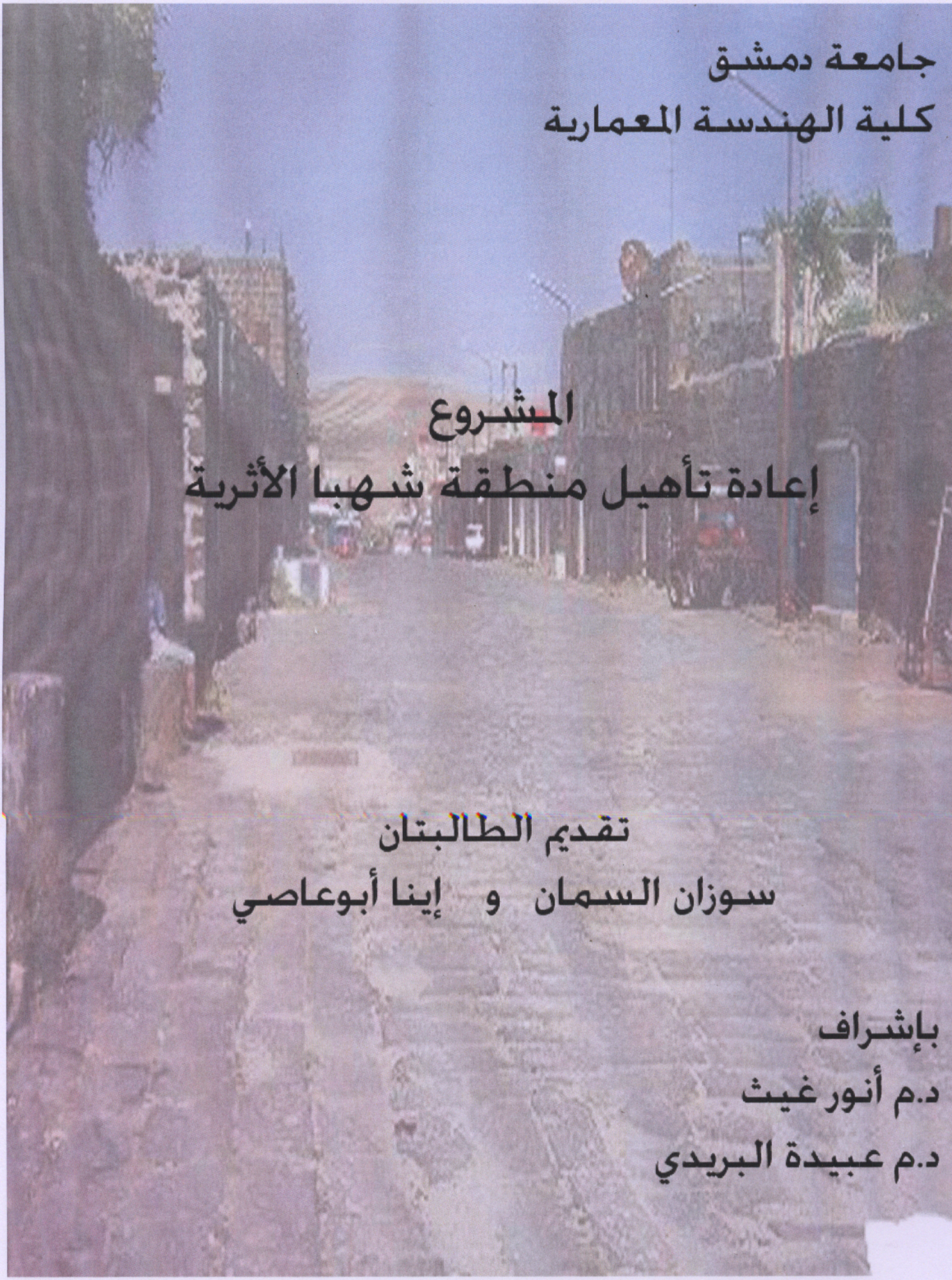

جامعة دمشق
كلية الهندسة المعمارية

المشروع
إعادة تأهيل منطقة شهبا الأثرية

تقديم الطالبتان
سوزان السمان و إينا أبوعاصي

بإشراف
د.م أنور غيث
د.م عبيدة البريدي

أصل كلمة شهبا

لا يوجد تاريخ زمني محدد بدأت فيه هذه التسمية. لكننا نستطيع القول من خلال كتب التاريخ نرى أنه ما قبل العصر الروماني أو في الألف الثاني قبل الميلاد أيام حضارة "دوبو" كانت شهبا قرية صغيرة أو تجمع سكاني يعيش على أراضيها بعدد بسيط من البيوت الحجرية القريبة من المغاور والكهوف ويعملون بالزراعة وتربية الحيوانات .ولم يذكر التاريخ اسماً لتلك القرية، وفي عهد الأنباط ازدادت البيوت الحجرية البازلتية. واستخدمت المغاور في فصل الشتاء للأغنام والماعز. وعمل السكان العرب الأنباط في الزراعة والتجارة وازدادت حياتهم الاقتصادية نماءً وتطوراً وعملوا في التجارة. واستمرت تلك القرية التي هي شهبا لم يذكر لها اسم بخلاف القرى التي تجاورها والتي ذكرها المؤرخون ومنها "دوبو" التي ما زالت إلى الآن تعرف بهذا الاسم وكذلك شقا التي ذكرها المؤرخون باسم "سكا" والتي تقع إلى الشرق من شهبا وتبعد عنها عشرة كيلومتر وكانت مركزاً لسك النقود وكذلك قرية البثنة أو البثينة الآن والمتونة وهي قرى ذكرت من خلال الدراسات الأثرية أو التاريخية. وفي عام ٢٤٤م عرفت شهبا باسم" فيليبوبولس" أي مدينة فيليب العربي الذي أصبح إمبراطوراً على روما ورقى تلك القرية إلى مصاف المدن، وعرفت في الحضارة الرومانية منذ منتصف القرن الثالث الميلادي باسم" فيليبوبولس" وسيأتي ذكرها بالتفصيل. أما كلمة شهبا التي أطلقت على مدينة فيليب العربي بعد الفتح الإسلامي وحسب ما ذكر "ياقوت الحموي" في معجم البلدان عن مدينة شهبا قائلاً:

"شهبا أو شهبة قرية من قرى حوران ينسب إليها الزاهد "مخلد الشهبي "وهنا لا بد من تساؤل هل الشهبي كنية مخلد أم أنه منسوب إلى شهبا المدينة التي اكتسبت التسمية أيام الفتح الإسلامي، أم أن المدينة غيرت اسمها من فيليبوبوليس إلى كلمة شهبا نسبة إلى الزاهد "مخلد الشهبي" الذي سكن المدينة بعد انتشار الدين الإسلامي في تلك المنطقة وبالتحديد أيام الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام ٦٣٦ حين عين مالك بن الحارث بن شهاب المخزومي قائداً على تلك المنطقة وجعل مقره مدينة فيليبوبوليس التي ما زالت تعرف بهذا الاسم حتى ذلك التاريخ حسب المصادر التاريخية الرومانية. وكان مالك بن شهاب قد أتى بأسرته وعشيرته واستقر في تلك المدينة لأنها تتميز عن كل المدن والقرى المحيطة بها بفنها المعماري الرائع وسورها الضخم الشاهق، وبواباتها الأربع التي لم يمض على بنائها بالحجر البازلتي الأسود المنحوت أكثر من قرنين من الزمن.

وللتميز بين آل شهاب الذين سكنوا هذه المدينة والأسر العربية الأخرى أطلق الناس اسم الشهباوبين أو آل شهاب عليهم واكتسبت اسم شهبا من خلال ذلك. أو أن شهبا قد اكتسبت هذه التسمية نسبة إلى تل اسمه "أشهب" يقع إلى الشمال الشرقي للمدينة .

ويمكن أن يكون الرأي الأصح، والأقرب إلى المنطق أن تكون هذه المدينة قد اكتسبت تسميتها بكلمة شهبا من خلال لونها الأبيض المغطى بالثلج في فصل الشتاء، فالأرض المغطاة بالثلوج تسمى باللغة الشهباء. والشهباء أيضاً الأرض البيضاء والتي اكتسبت مدينة حلب تلك التسمية نتيجة لحجارتها البيضاء ويقال الآن عن حلب "حلب الشهباء" لذلك السبب شهبا المدينة الواقعة إلى الشمال من مدينة السويداء فحجارتها سوداء وتلالها المحيطة بها سوداء لكن سفحها وأرضها تبقى مغطاة بالثلج فترة من الزمن ويراها سكان قرى اللوى لفترة طويلة لأن انحدار سفوح شهبا يتجه شمالاً من هنا أطلق السكان عبارة الشهباء على تلك السفوح المغطاة بالثلوج فاستمرت لهذا اللقب.

شهبا (فيليبوبوليس)

تقع مدينة شهبا على بعد٨٤كم جنوبي دمشق و(١٧) كم شمالي السويداء ، وترتفع عن سطح البحر حوالي (١٠٠٠)متر. سكن الإنسان القديم التلال المحيطة بها) شيحان- الغرارة- الجمل...) فقد تم العثور على بعض أدواته الحجرية والصوانية وبقايا مساكنه والتي يعود تاريخها إلى العصر الحجري الحديث والحجري النحاسي /٨٠٠٠ /والآراميين ثم الأنباط والصفائيين والغساسنة بدأ من الألف الرابعة ق.م حيث اكتشفت آثار العرب الكنعانيين في موقع (دبة بريكة) أو (المتونة) وغيرها من المواقع القريبة من شهبا .

كانت شهبا قرية صغيرة زمن العرب الأنباط، لكن المدينة عرفت الشهرة والازدهار أيام حكم الإمبراطور فيليب العربي ٢٠٤-٢٤٩ ميلادي . ابن مدينة شهبا وباني أمجادها، فأطلال هذه المدينة تعطينا اليوم فكرة عن عظمتها والمستوى الفني الرفيع الذي وصلته فقد أراد الإمبراطور فيليب إعطاءها طابعاً معمارياً متميزاً تضاهي به المدن الرومانية في الشرق والغرب فأقام فيها مبان فخمة جداً لا تزال شاهداً حياً على غنى ورفاهية المدينة في ذلك العصر.

إن مدينة شهبا أحد الأمثلة النادرة في مدن الشرق الأدنى فهي منظمة حسب مخطط نموذجي روماني، فالشارعان الشمالي –الجنوبي (الكاردو) والشرقي – الغربي (الدوكيمانوس) يتصالبان بزاوية مستقيمة ونقطة لقائهما في الوسط تشكل (تترابيل) أي باب مفترق الطرق محاطاً بساحة بيضوية الشكل، والمدينة محمية بسور دفاعي رباعي الشكل تقريباً طول ضلعه حوالي/105/ كم، وفي كل ضلع تم بناء بوابة كبيرة جداً لدخول الإمبراطور وجيشه أثناء عودته إلى المدينة، وهناك بوابتان ثانويتان في الضلعين الجنوبي والشمالي لاستخدامات أخرى.

حكم الإمبراطور فيليب العربي مدة خمس سنوات تقريباً (٢٤٤-٢٤٩) ميلادي، حقق خلالها الكثير من الإنجازات العسكرية والاقتصادية والمعمارية، واحتفل عام /٢٤٧/م بالذكرى الألفية لتأسيس مدينة روما.

شـــــــهبا في عصور ماقبل التاريخ :

عثر حول تل شـيحان إلى الشـمال من مدينة شـهبا وفوق تلال (الجمل والغرارة) الواقعة في الجهة الغربية منها على بعض الأدوات الصوانية الصغيرة (كالمكاشط والمناشير والسكاكين ورؤوس السهام) استخدمها الإنسان في حياته اليومية وذلك لتنظيف وحك جلود الحيوانات لاستخدامها في صناعة الملابس وتغطية مساكنه، وبشكل عام لحماية نفسـه ضد أخطار الطبيعة ، لم تسكن طبقات ما قبل التاريخ التي تؤرخ في نهاية العصر الحجري الحديث (النيوليتيك) في فترة

لاحقة ، وتدل على قدم السكن في هذه المنطقة وعلى نشاط سكانها منذ ذلك العصر. لكن استمر السكن في بعض المدن المحيطة بشهبا بدءاً من الألف الثالث ق . م منها :(لبوة) في عصر البرونز القديم و (دوبو) أو تل الدبة و (الكوم) عند مصب وادي نمرة في عصر البرونز الوسيط .

شـــــهبا في العصر اليوناني :

احتل اليونانيون المكدونيون سورية عام / ٣٣٣ / ق . م وكانوا متأثرين بالثقافة الشرقية السائدة في المنطقة والتي تتابعت وتطورت في العصر الروماني ، يشير إلى ذلك العديد من الكتابات اليونانية التي سبق وأن عثر عليها بعض الرحالة ، وجمعها العالم (وادنتون) . ثم البعثات الأثرية التابعة لجامعة (برنستون) الأمريكية العاملة في مطلع هذا القرن ، وكذلك استكشافات (رينيه دوسو ، وفريدريك ماكلر) حيث أضافوا إليها بضع مئات ، وهذه البحوث مستمرة حالياً من قبل (موريس سارتر) ، لكنها لاتدل على أهمية مميزة لمدينة شهبا في العصر اليوناني يوازي أهميتها في القرن الثالث الميلادي .

شـــــهبا في عصر الأنباط :

استقر العرب في المنطقة منذ العصور القديمة ، ورغم كل الأحداث السياسية التي تعاقبت عليها والهجمات المتعددة والإجتياحات من قبل قوى سياسية أجنبية (يونان - رومان) ، فقد ظل العرب أصحاب البلاد الأصليين . وبقيت هذه المنطقة جزءاً من موطن حضارتهم وتطورهم الاقتصادي والفني .

فالأنباط شعب عربي خرج من شمالي شبه جزيرة العرب ، واستقر في منطقة شرقي الأردن وجنوبي سورية متخذاً من (البتراء) الواقعة على أطراف وادي موسى عاصمة له في زمن

حكم الملك الحارث الثالث ، ومما لاشك فيه أن نفوذ الأنباط وصل الى دمشق وجبل العرب (حوران) عام / ٨٨ / ق . م. ففي زمن الملك عبيده الأول جابه الأنباط اليونانيين السلوقيين في معركة دامية في موقع (موثو) أو (موثانا) والتي تقع قرب كاناثا (قنوات) أو حسب رواية مؤرخين آخرين قرب امتان حيث قتل خلال هذه المعركة الملك السلوقي أنطيوخوس الثالث عشر وتشتتت جيوشه ، وبعد هذه الهزيمة تفككت الإمبراطورية السلوقية وانتشر الأنباط في المنطقة مسيطرين على كافة المدن ومنها شهبا باستثناء مجموعة من الأبراج الجنائزية المنتشرة في المنطقة الغربية الهابطة باتجاه اللجاة الصخري

شـــــــهبا في عصر الإحتلال الروماني :

احتل القائد الروماني بومبي سورية عام / ٦٤ / ق . م قادماً من الشمال مجتازاً جبال طوروس ، فرزح جبل العرب تحت احتلال الرومان الذين لم يهتموا كثيراً بموقع شهبا بداية الأمر ، لكن بعد أن أصبح فيليب العربي أمبراطوراً على روما عام / ٢٤٤ / م . منحت شهبا لقب (مستعمرة رومانية) في الوقت الذي حملت فيه اسم (فيليبوبوليس) نسبة إلى الإمبراطور فيليب العربي الذي أراد أن يجعل من مسقط رأسه مدينة تضاهي المدن الكبرى في العالم الروماني ، فلم يأل جهداً لتحقيق أمنيته ، رغم أن حكمه لم يستمر سوى خمس سنوات ، والآثار القائمة في مدينة شهبا حالياً تدل بجلاء على ازدهار المدينة في ذلك العهد .

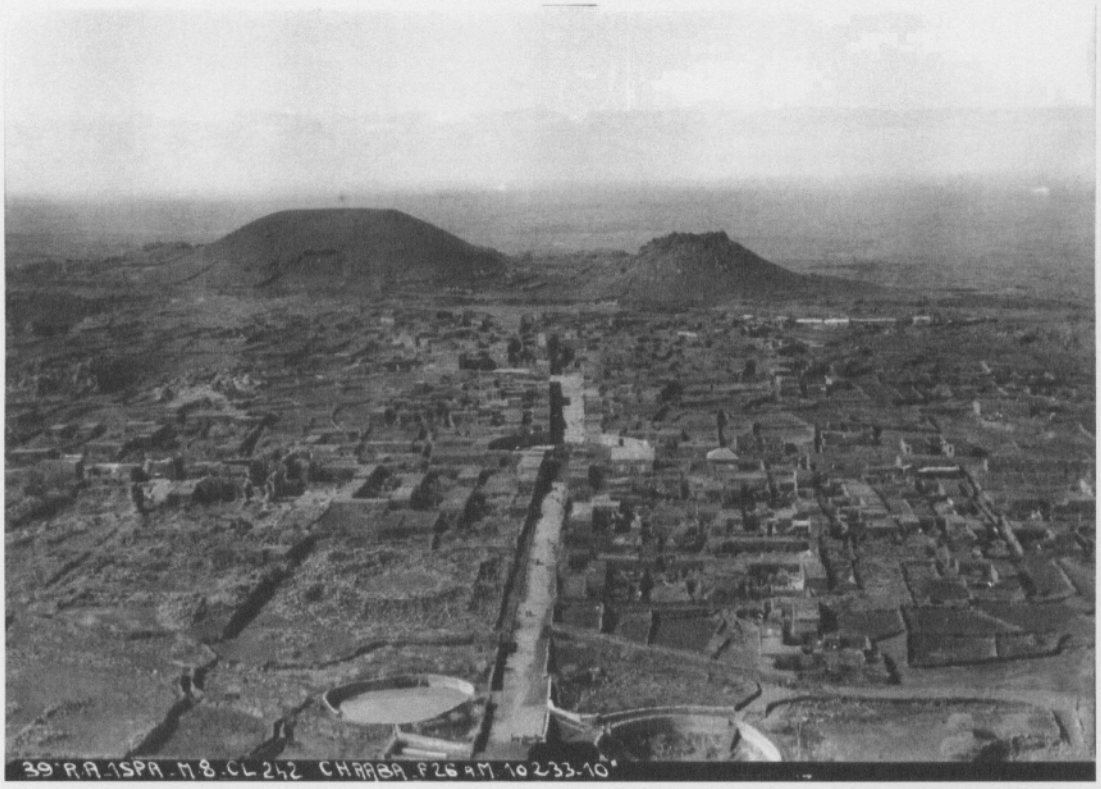
39 R.A. 1SPA. M8. CL 242 CHRABA. F26 9M 10233-10

ربط شهبا مع دمشق

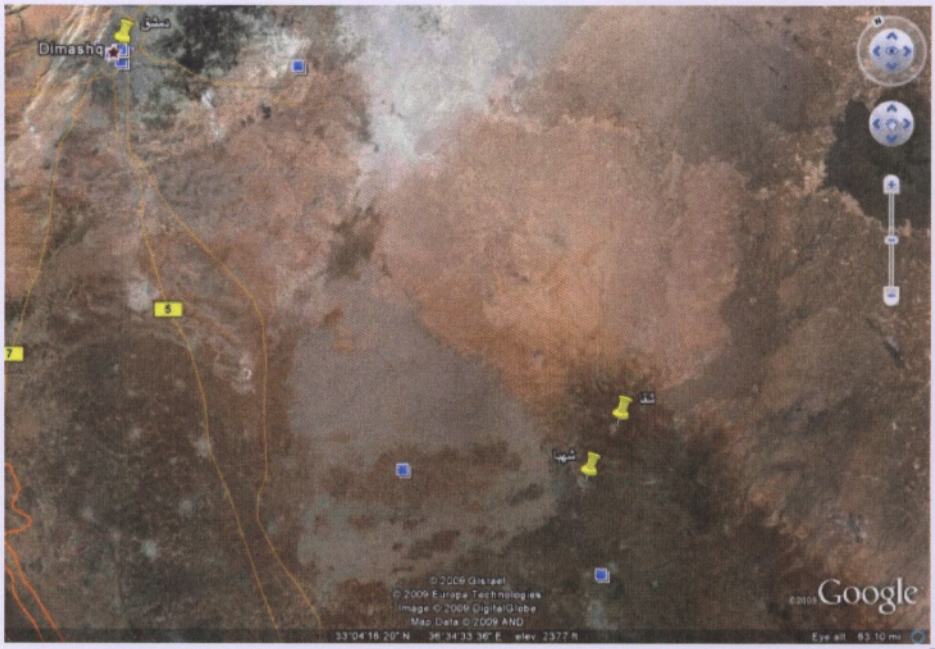

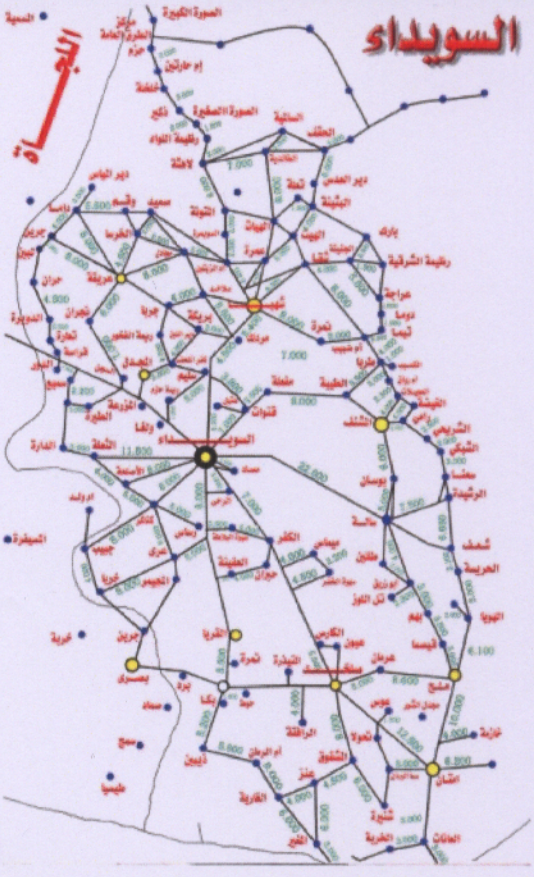

ربط شهبا مع محافظة السويداء

مدينة شهبا

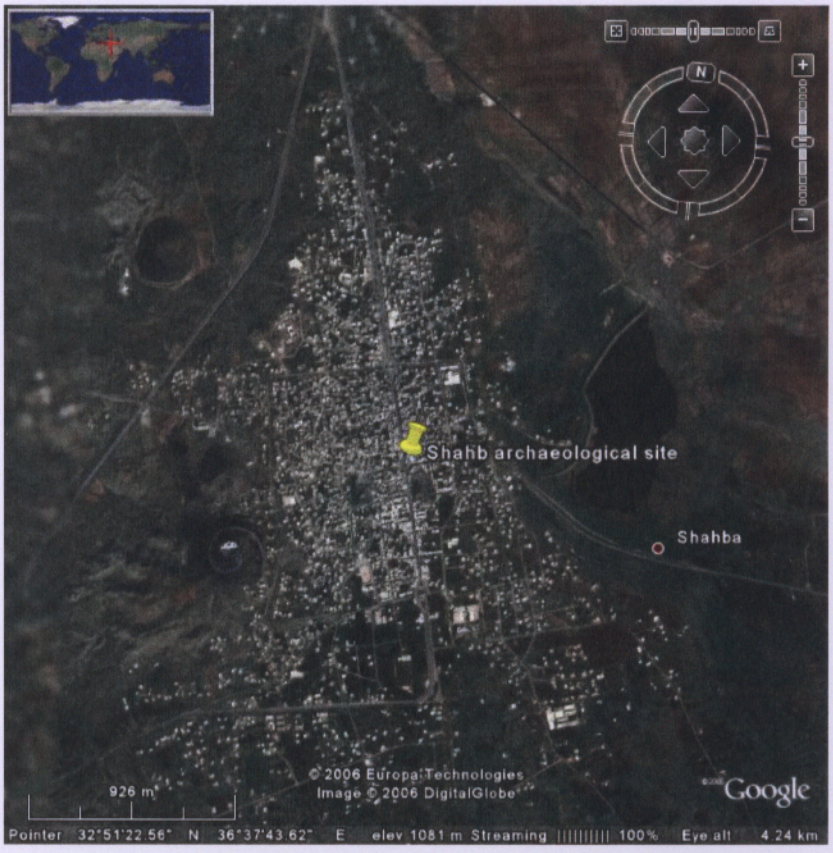
Shahb archaeological site
Shahba
926 m
© 2006 Europa Technologies
Image © 2006 DigitalGlobe
Google
Pointer 32°51'22.56" N 36°37'43.62" E elev 1081 m Streaming 100% Eye alt 4.24 km

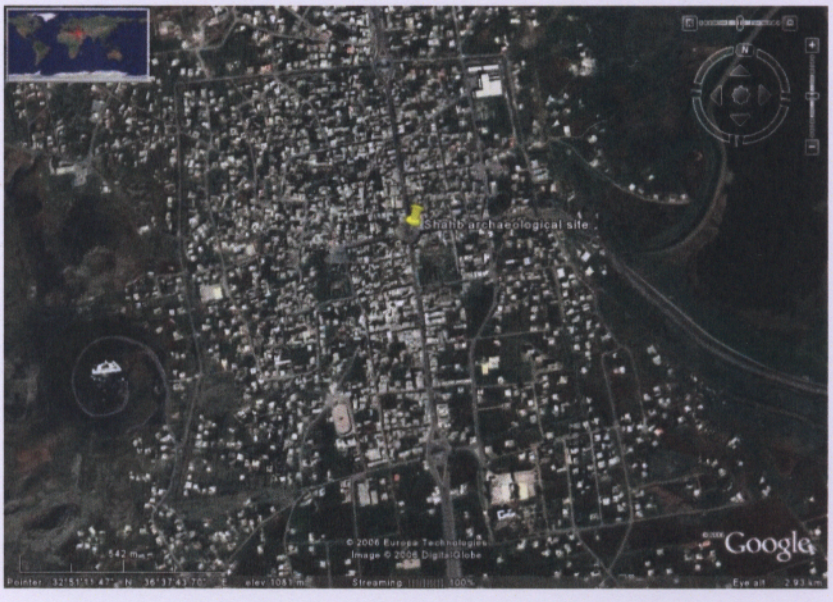
Shahb archaeological site
Google

تطور مخططات مدينة شهبا عبر العصور

مخطط مدينة شهبا حسب بتلر ١٩٠٥

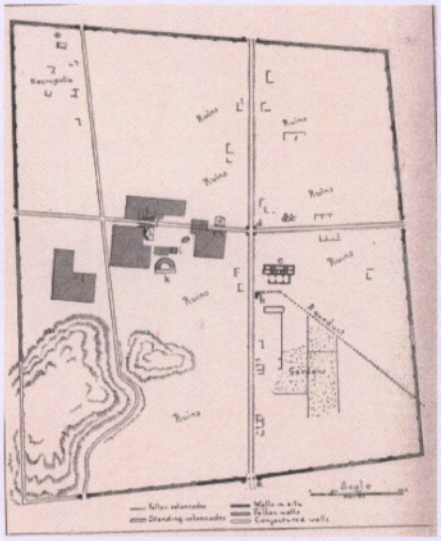

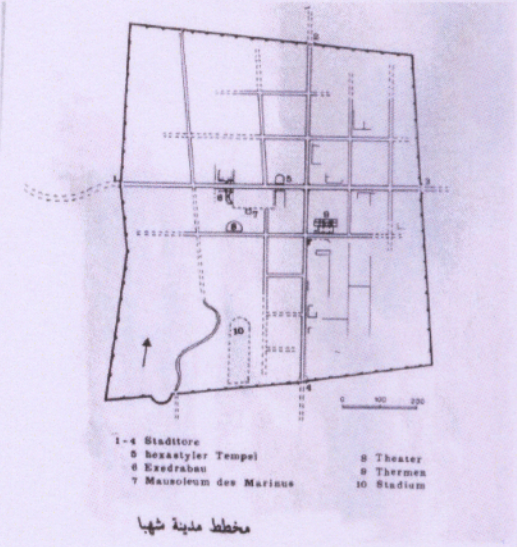

مخطط مدينة شهبا

مخطط مدينة شهبا حسب كاداسترو ١٩٢٤

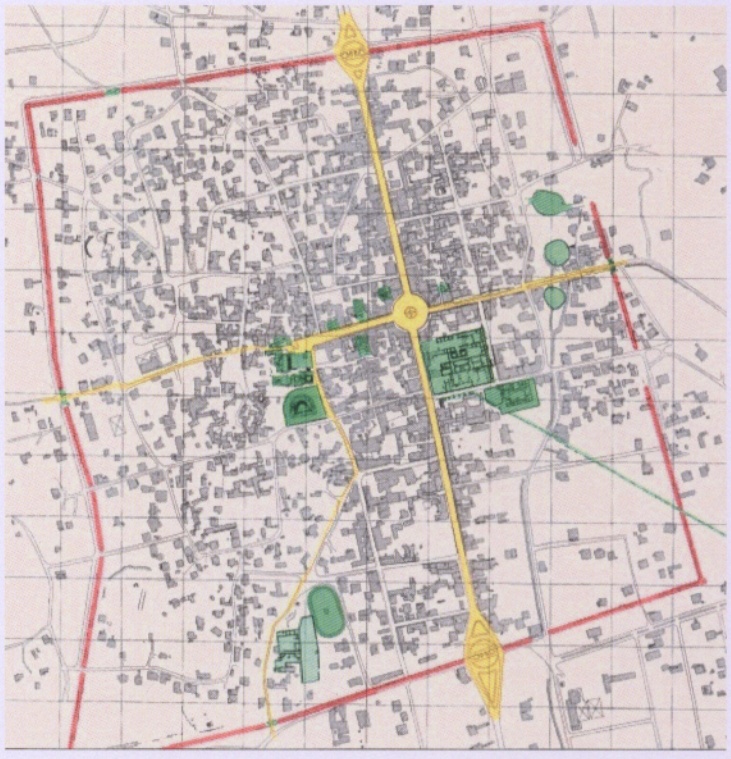

أهم المعالم الأثرية لمدينة شهبا

السور:

يحيط بالمدينة سور حجري مستطيل الشكل / ١٠٠٠ × ١٢٠٠ / م وعرض / ٣-٤/ م يحتوي على أبراج دفاعية وهو مهدم الآن ولم يبق منه سوى بعض الآثار التي تدل على وجوده وما تبقى من البوابات الأساسية والفرعية للمدينة

البوابات :

للمدينة أربع بوابات رئيسية تتألف البوابة من ممر كبير في الوسط عرضه ٤م على جانبيه ممران صغيران بعرض حوالي ٢.٥ م وبوابتان ثانويتان

البوابة الجنوبية

البوابة الشمالية

البوابة الجنوبية الغربية الثانوية

البوابة الشرقية

المسرح:

بني في زمن الإمبراطور فيليب العربي، يبلغ قطره (٤٢.٥)م وكان مكوناً من طابقين، ولا تزال درجات الطابق الأول التسعة موجودة وكذلك الدرجة الأولى من الطابق الثاني، ويعتبر هذا المسرح الصغير من النماذج الفريدة من نوعها في سوريا، وكان يتسع لحوالي (١٤١٠٠) متفرج.

يقع المسرح ضمن تجمع معماري ضخم وسط المدينة حيث كثافة الأبنية العامة مع وجود ترابط مشترك مع المدفن الإمبراطوري / الفيليبيون / والساحة الأمامية التي يتقدمها من الجهة الغربية واجهة المعبد الإمبراطوري تعرض هذا المبنى لخراب كبير وخاصة مبنى المنصة أما الأوركسترا والقسم السفلي من أماكن المتفرجين فكانت مطمورة بالتراب والردميات بدأ الكشف عنه مع حلول النصف الثاني من القرن العشرين .

يتناسب حجمه مع حجم المدينة وأهميتها ويقسم إلى قسمين / قسم التمثيل وقسم الجمهور / ويتألف قسم التمثيل من منصة التمثيل وهي مستقلة وفسيحة تغطي مكاناً سفلياً مفرغاً خصص للملقنين

يحتضن هذه المنصة من الخلف وبشكل مواجه للمسرح واجهة مستقيمة خالية من أي نحت أو زينة أو ديكور تحتوي ثلاث مداخل أوسطها أكبرها وعلى جانبيه زينت الواجهة بالمحاريب ، خلف هذه الواجهة توجد الكواليس من أجل تهيئة الممثلين وهي عبارة عن رواق على امتداد المنصة يلاحظ على جانبي المنصة وجود مدخلين يؤديان إلى الممرات الجانبية للمسرح

أما قسم الجمهور فهو عبارة عن مدرجات على طابقين تتجه نحو الجنوب لايرتكز سوى بشكل بسيط على منحدر طبيعي وقد بنيت الدهاليز والممرات ويلاحظ وجود تسع درجات في الطابق السفلي

لاتزال قائمة بينما في الطابق العلوي لم يبق سوى جزء من الصف الأول من الدرجات في الجهة الغربية للمسرح سبع مداخل تتوافق مع أدراج التفريغ ومع الرواق الداخلي الخلفي والأدراج الداخلية .

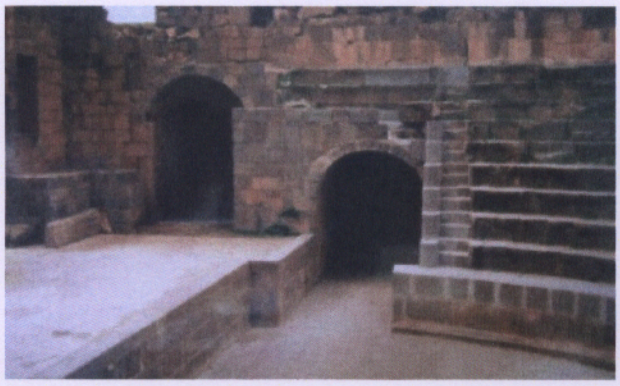

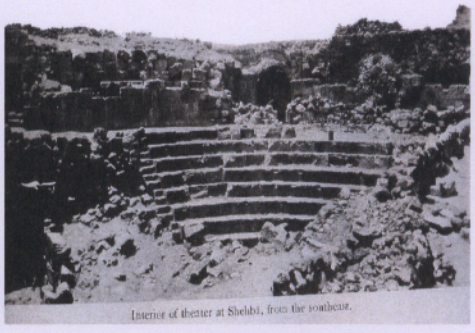

Interior of theater at Shehbā, from the southeast.

المدفن الامبراطوري:

يقع إلى الشرق من المعبد الإمبراطوري /الكلية / يرتبط معه بساحة كبيرة مبلطة يتم الدخول إليه من خلالها وعبر درج حجري يتجه نحو الشمال يحده من الجنوب المسرح الروماني ومن الشرق الشارع العام ويلتصق به من الجهة الغربية بعض الآثار المستخدمة حالياً للسكن بني هذا المعبد كمعبد جنائزي لعائلة الإمبراطور فيليب العربي ، بهدف تأليه والده كارلوس مارينوس ، وهذا ما تدل عليه الكتابة المنقوشة على سنادة التمثال المتواجدة على جانبي المدخل الرئيسي لهذا المعبد المبنى مربع الشكل يبلغ طول ضلعه / ١٢.٥/ م وارتفاعه /٧.٦٠/ م وهو مبني من الحجر البازلتي القاسي، على الزوايا الأربع للمبنى توجد قواعد حجرية منحوتة بإتقان تحمل أعمدة مربعة الشكل تبرز عن المبنى بشكل بسيط وتنتهي في الأعلى بتيجان أعمدة أيونية ، يعلو هذا التاج سأكف يمتد حول الواجهات من الجهات الأربعة للمبنى، كما توجد بعض تزيينات السقف الجانبية التي تم وضعها بشكل خاطئ أثناء الترميم .

Philippeion at Shehbā, from the north.

المعبد الامبراطوري:

يقع هذا الصرح إلى الجنوب الغربي من الطريق الروماني الرئيسي (ديكومانس) وقد أطلق عليه اسم /كاليبة / ففي عام ١٨٦٥ م أطلق الكونت مليكور دوفوغييه هذه التسمية على عدد من المباني الدينية وذلك عن طريق وجود كتابات قديمة فضل الكونت نقلهابالأحرف اللاتينية kalibe وهي تسمية يونانية تعني مسكناً ريفياً مؤقتاً كالأكواخ التي نسبت قديماً للرعاة وحوريات الماء يبلغ عرض الواجهة الرئيسية (٣٠.٢٠) م تقسم هذه الواجهة إلى ثلاث أقسام

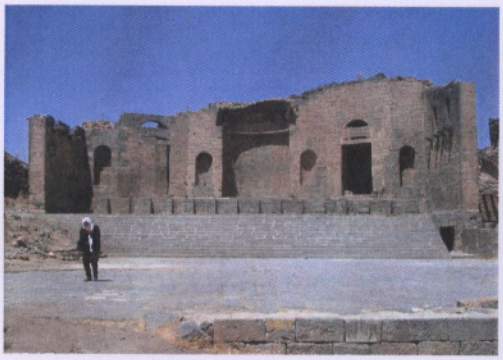

المعبد سداسي الأعمدة:

يقـع هذا المعبد على بعد حوالي / ٥٠ / م إلى الغرب من باب المصلبة (التترابيل) وعلى حافة الطريق الرومانية الرئيسية (ديكومانوس) من الشمال، والذي مازال يحتفظ ببلاطه القديم ، لم يبق من المعبد سوى ثلاثة أعمدة مع تيجانها الكورنثية الجميلة ، أما بقية أجزاء المبنى فتتوضع تحت منزل مجاور للأعمدة ، يعود تاريخ هذا المعبد كبقية مباني شهبا الأثرية الى عصر الإمبراطور فيليب العربي / ٢٤٤ - ٢٤٩ / م .

Columns and fragment of rear wall of hexastyle temple at Shehbā.

الحمامات الكبرى:

تقع على يمين الطريق الرومانية (الكاردو) القادمة من السويداء وقبل مفترق الطرق (التترابيل) بقليل تتصل بقنوات مياه ضخمة لاتزال قواعدها محفوظة بشكل جيد. وكان يجاورها معبد لآلهة المياه يقع على حافة نفس الطريق . ، بنيت في القرن الثالث الميلادي (عصر الإمبراطور فيليب العربي)، وكانت تحتوي على ثلاثة أقسام: البارد – الفاتر –الحار، ويبلغ ارتفاعها حوالي /١٤متر/، جدرانها الداخلية كانت مغطاة ببلاطات رخامية بيضاء، أما مياهها فكانت تجلب إليها من قرية الطيبة على بعد /١٦كم/ شرقي شهبا، بواسطة أقنية أقيمت على قواعد حجرية مرتفعة، لا تزال بقاياها موجودة الآن جنوبي الحمامات، وكانت هذه الحمامات تتسع لحوالي /٥٠٠/مستحم، وتضمنت العديد من الأقسام : المشالح، قاعات التحمية والألعاب، قاعات للمطالعة، مكتبة، ومطعم وسوق تجارية.

Aqueduct and public baths at Shehbā, from the south.

الدارة:

هي إحدى القصور التي بنيت في عهد الإمبراطورفيليب العربي،تتألف من/٢٨/غرفة وبمساحة إجمالية/٣٥٢٠/م٢ ويتراوح ارتفاع جدرانها بين/٧٠/سم و/٢٠٠/سم مبنية بالحجر البازلتي.وعثر ضمنها على أربع لوحات فسيفساء في مكانها الأصلي ملونة استخدمت كأرضيات تزيينية. وبعد اكتشافها بني فوقها بناء بيتوني مع ترك فراغ بمقدار مساحة اللوحة مع ممرات بين اللوحات مزودة بحواجز ينتقل الزائر فيها ويشاهد اللوحات من ارتفاع مترين تقريباً دون وطئها بالأقدام . وبذلك يكون المتحف قد شغل مساحة قدرها /٣٠٠/م٢ من المساحة الإجمالية للدارة.

متحف شهبا:

في عام / ١٩٦٢ / أسفرت التنقيبات عن اكتشاف دارة هامة (فيلا) تتكون من / ٢٨ / غرفة . احتفظ بعضها بأرضيات مكونة من لوحات فسيفساء جميلة جداً تمثل أشكالاً ووجوه نادرة جداً ومواضيع مفيدة ومشوقة جداً وللمحافظة على هذه الفسيفساء في مكانها الأصلي ، قررت المديرية العامة للآثار والمتاحف آنذاك إعادة بناء الجناح الذي كان يضمها والذي يشكل حالياً متحف شهبا ، وكل لوحة فسيفساء منها مستوحاة من أسطورة يونانية قديمة،تحتفظ الصالة الرئيسية من هذه الدارة على أربع لوحات فسيفساء لاتزال في مكانها الأصلي وهي الأكثر أهمية وتشويقا.ويتألف المتحف من قاعتين : الأولى عرض فيها لوحتين من الفسيفساء وكافة القطع البازلتية والقاعة الثانية تحتوي على ستة غرف عرض فيها لوحات الفسيفساء منها أربعة في مكانها الأصلي واثنتان منقولتان باللإضافة إلى رأس الإمبراطور فيليب العربي فقد ثُبت على قاعدة خشبية دائرية.

لوحات الفسيفساء:

وفي مدخل المتحف الرئيسي لمدينة شهبا عرضت أجزاء من فسيفساء غير كاملة مستندة إلى الجدران وهناك لوحة أخرى معروضة على الجدار الجنوبي وهي كاملة تمثل الاله ديونيزيوس باخوس حاملاً بيده كأساً من الخمر يعود تاريخها إلى النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي وقد عثر عليها في أحد المنازل في شهبا وتحتفظ الصالة الرئيسية من هذه الدار بأربع لوحات فسيفساء لاتزال في مكانها الأصلي وهي .. لوحة أعراس آريان وديونيزوس و لوحة تيثيس إله البحر و لوحة أورفي يعزف بين الحيوانات ولوحة أوفروديت واريس

شهبا اليوم :

شهبا مدينة ريفية يبلغ عدد سكانها ٣٠٠٠٠ نسمة موزعين على مساحة ٥٦٠ هـ آ ر . وتتمتع بموقع جغرافي جميل حيث تحتضنها الجبال و التلال الخصبة فتكثر بها الزراعات الحقلية من حبوب مختلفة وبساتين تحوي عشرات ألوف الأشجار المثمرة مثل العنب والتفاح و الزيتون .
وتتوفر بها العديد من الخدمات الإدارية و الصحية و الثقافية الجيدة و يتمتع سكانها بالثقافة والأدب والفن ففيها العديد من الفنانين والنحاتين والأدباء و الشعراء مما يساعد في دعم عمل مجلس المدينة الذي يقوم منذ عدة سنوات بتنفيذ خطة تحويل المدينة للسياحة، مستثمرين الإمكانيات و المقدرات التراثية و السكانية.

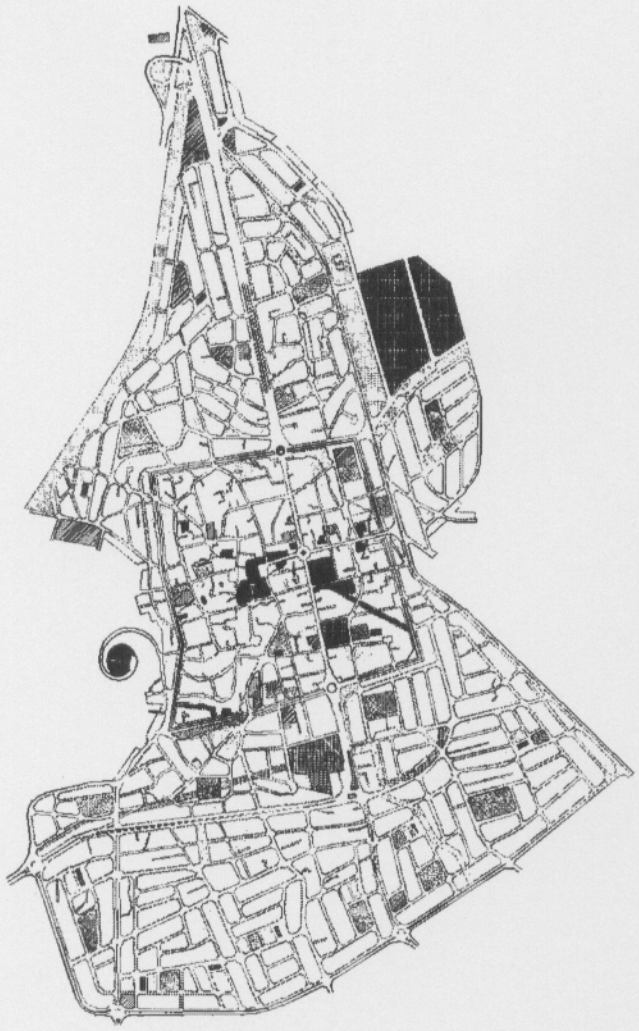

المخطط التنظيمي الحالي لمدينة شهبا

وسنتناول في دراستنا منطقة شهبا القديمة والواقعة داخل السور وتبلغ مساحتها١٠٠هكتاربكثافة سكانية٩٠نسمة في الهكتار.

أسباب اختيارنا لمدينة شهبا القديمة:

١- تعد شهبا(مدينة فيليب)المدينة الاهم بين المدن الاثرية في محافضة السويداء وهذا ينعكس على اهمية تفعيلها سياحيا

٢-الأهمية التاريخية لمدينة شهبا عبر العصور

٣- الطبيعة الجغرافية البركانية للمنطقة المتمثلة بالتلال البركانية الموجودة فيها مثال (تل شيحان)

٤-أهمية الاوابد الاثرية الموجودة فيها سياحيا(المسرح- المدفن –الكلية-الحمامات.....)

٥-وجود بيوت حجرية هامة في المنطقة(المتواجدة على جانبي شارع البلاط)

٦- غياب روح التراث في المنطقة نتيجة تحولها لمنطقة مخدمة لعدة قرى مجاورة.

٧-سوء الواقع التخديمي للبيوت الاثرية في المنطقة.

٨-من خلال الدراسة لمسنا رغبة السكان في تفعيل البيوت الاثرية سياحيا.

٩-غياب التخدم السياحي للمنطقة(دورات مياه-كافتريات.....)

دراسة المناخ :

وردة الرياح: إن الرياح السائدة في المنطقة هي الرياح الغربية والجنوبية الغربية .

معدل سطوع الشمس: معدل سطوع الشمس في شهر تموز ١٢ ساعة يوميا وأحد معطيات المناخ الهامة ، وفي شهر كانون الثاني يكون معدل السطوع وسطيا ٥ ساعات .
وبالتالي نلاحظ تأثير معدل سطوع الشمس على إ عطاء مناخ لطيف معتدل صيفا بارد شتاء بالإضافة إلى المساحات الكبيرة المشجرة على التلال المحيطة التي تخفض من درجة الحرارة صيفا وتعطي البلدة هواءاً نقياً ممايجعلها موقع مميز للاستجمام ورفد الحركة السياحية ككل في المنطقة .
وهو معدل متوسط

الحالة الاجتماعية:

تتميزمنطقة شهبا كغيرها من قرى الجبل بعادات الكرم والجود والشجاعة وإغاثة الملهوف وهي المثل السائدة بين العرب بشكل عام ، ونلاحظ في شهبا الانفتاح الواضح لأهالي البلدة ومدى تقبلهم لوجود الغير .

وأهم الأسر التي تقطن المنطقة هي:آل الخطيب-آل الطويل-آل عامر-آل سلوم-آل الصحناوي.....

الواقع الخدمي لمدينة شهبا القديمة:

يعد الواقع الخدمي جيد بشكل عام وذلك لكونها منطقة مخدمة لعدة قرى مجاورة(الهيت- الهيات-طربة-نمرة-مردك-ام الزيتون-عمرة-صلاخد-بريكة.....)

تبلغ مساحتها ١٠٠ هكتار وبعدد سكان ٩٠٠٠نسمة وتحوي على عدد كافي للخدمات من جميع الوظائف حيث نجد فيها:

أولا-اداريا:

١-مجلس مدينة شهبا(بلدية)
٢-لجنة منطقة شهبا
٣-شعبة الحزب
٤-الفرق الحزبية
٥-الأحوال المدنية
٦- مصرف التوفير
٧-مركز الهاتف
٨-منظمة الهلال الاحمر
٩-مؤسسة الكهرباء
١٠-مركز الجيش الشعبي
١١-مخفر شهبا
١٢-المجمع العدلي

ثانيا-اجتماعيا:

١- مركز الخدمات الاجتماعية للاعاقة الذهنية
٢-موقف عام

ثالثا-صحيا:

١-المركز الصحي
٢- شعبة الاسعاف

رابعا-مدارس:

١-مدرسة سعيد مخول(تعليم اساسي) ٢-مدرسة زيد كرباج(ثانوية عامة) ٣-مدرسة فلسطين(تعليم اساسي) ٤-مدرسة مهنا الشحف(تعليم اساسي) ٥- روضة زهور شهبا

مع مراعاة وجود مدارس ثانوية وصناعية خارج السور مخدمة للمنطقة

رابعا-ثقافيا:

المجمع التربوي

خامسا- تجاريا

١-الجمعية التعاونية الاستهلاكية
٢-المؤسسة التعاونية الاستهلاكية
٣-مجمع المستقبل التجاري
٤-مجمع المدينة التجاري
٣- سوق الهال

مع مراعاة وجود عدد كبير من المحال التجارية لبيع السلع المختلفة
سادسا:دينيا
كنيسة سينية البيطار-كنيسة معمدانية انجيلية-مزار

مشاكل شمبا القديمة:

١-دخول السيارات إلى قلب المدينة القديمة مشوهة للمنضر العام للمدينة وملوثة لهوائها وأوابدها الأثرية..
٢-تحول الساحة المركزية إلى كراج للسيارات والباصات..
٣-الواجهات البيتونية المشوهة للمحاور الرئيسية والغير منسجمة مع الطابع الأثري للمنطقة..
٤-دخول مادة البيتون على المباني الواقعة ضمن السور مشوهة بذلك الطابع العام للمنطقة
٥-إهمال المحور الأثري وعدم التأكيد على أهميته الأثرية
٦- غياب التخديم السياحي للمنطقة (مراكز استعلامات وإشارات وبانوهات .....إلخ)
٧-عدم تفعيل الأوابد الأثرية والاستفادة منها بما يناسب المنطقة وينفع سكانها
٨- عدم وجود حرم حماية للأوابد الأثرية
٩- إهمال ترميم باقي أجزاء السور
١٠-إهمال البرك الرومانية القديمة وبناء البيوت البيتونية حولها
١١-إهمال البقايا الأثرية لقنوات جر المياه
١٢- الاستخدام الخاطئ للبيوت الأثرية القديمة وتهميش أهميتها الأثرية..

مشاكل المحور الاثري المدروس:

١-غياب الإظهار الجيد للمباني الأثرية متل بانو أو إشارات أو حتى الإنارة
٢-إهمال السكان لكثير من الفراغات الحجرية المميزة الجميلة لتتحول لفراغات مهجورة
٣-دخول السيارات للشارع الأثري المبلط وتحوله لكراج للسيارات
٤-المداخلات البيتونية المشوهة لمادة الحجر
٥-فقر المنطقة للتخديم السياحي متل مطاعم وكافتريات ودورات مياه وجلسات
٦-غياب وجود مسار واضح للسياح وعدم وجود مركز استعلامات سياحي
٧-تشويه الواجهات الحجرية بالمداخلات البيتونية واللافتات وتسكير بعض النوافذ والقناطر
٨- فعاليات المحال التجارية عشوائية وغير متناسقة
٩- غياب روح التراث عن المنطقة

وانطلاقا من هذه المشاكل تندرج استراتيجية عملنا ضمن الحلول التالية:

١-تفعيل الشارع الحلقي المحيط بالمدينة والزام حركة السيارات به ومنعها من دخول المدينة القديمة

٢-تأمين مواقف للبولمانات خارج السور عند البوابة الشمالية مدخل المدينة(تم تأمين ١٠بولمانات بمساحة اجمالية ١٠٠٠مترمربع)

٣-اعادة تفعيل بيت قديم حجري مهجور عند المدخل الرئيسي ليكون مركز لانطلاق السواح بمساحة ٢٠٠ متر مربع ويتضمن: صالات انتظار- وكافتيريا صغيرة -ودورات مياه-ركن استعلامات- مع قسم اداري تابع لمديرية السياحة...

٤-تـأمين مواقف سيارات لخدمة سكان المنطقة ومتوزعة داخل وخارج السور

٥-تأمين مواقف كافية لعربات النقل(جر بالخيول-عربات كهربائية)ضمن السور

٦-بالتعاون مع مديرية الاثار والمتاحف نعمل على كشف وترميم الاجزاء الباقية من السور الاثري

٧- احاطة السور الاثري بمناطق حماية خضراء واقتراح لامكانية اقامة مضمار للجري حول السور من الداخل بطول ٤كم تابع للنادي الرياضي المجاور للسور.

٨-تبليط كافة الشوارع ضمن منطقة شهباالقديمة(داخل السور)وذلك حسب الية الترميم التالية:اولا-كشف وتنظيف الاجزاء الباقية من الحجارة الاصلية
ثانيا-الحفاظ على قنوات الصرف الصحي الموجودة اصلا تحت الشارعين المتعامدين(ديكومانوس-كادرو) واعادة تفعيلها كشبكة صرف لمياه الامطار
ثالثا-كشف الاحجار القديمة تبليط الاجزاء الغير مبلطة اما بأحجار بازلتية تقص وتنحت بالمكان وتثبت بمدقات حجرية ضخمة اومخصصة لهذا العمل او بزفت على هيئة حجر وذلك حسب الخليط التالي(خليط من رمل ملون وكلس هيدروليكي مع ترك فاصل رصاصي بين الزفت والحجارة القديمة بسماكة ٥سم مع مراعاة الحفاظ على البنى التحتية(الصرف الصحي)

٩-اكساء واجهات الابنية البيتونية الموجودة بالحجر الاسود من اجل توحيد الطابع العام للمنطقة

١٠- الحفاظ على المحلات التجارية المتوضعة على جانبي المحور الرئيسي مع تحسين وتوحيد المنظر العام لها(ابواب المحلات سحب من مادة البلور-وهيئة اكساء الحجر على جانبيها يأخذ شكل القوس الحجري)

١١-اظهار البرك الرومانية القديمة واقامة حديقة ترفيهية بجانبها

١٢-الاهتمام بحديقة المتحف وزيادة مساحتها لتناسب عدد السياح الزائرين للمنطقة وتكمن اهميتها باطلالتها على الحمامات الأثرية القديمة ووجود قنوات جر المياه القديمة فيها وذلك بعد إظهارها وترميمها ومجاورتها للمتحف وموقعها في نهاية المحور الثقافي

١٣-إعادة تفعيل الأوابد الأثرية القديمة بما يناسب المنطقة وينفع سكانها مثل(تفعيل الكليبة للأعراس الشعبية..تفعيل المدرج لغرض فعاليات فنية وثقافية..وتفعيل الحمامات بوظيفتها الأساسية..إلخ)

١٤-إغناء كامل أجزاء المنطقة بإشارات وأعمدة إنارة ومقاعد جلوس وعناصر خضراء والبانوهات الجدارية..

١٥-إعادة إحياء روح التراث في المنطقة وذلك من خلال إعادة الطقوس القديمة إليها متل (الصناعات التقليدية القديمة والأزياء والمأكولات الشعبية....إلخ)

١٦-تفعيل المحور الأثري الواصل بين الساحة العامة والكلية سياحيا وذلك حسب الاستراتيجية التالية:

أولا:الاظهار الجيد للبيوت الاثرية القديمة

ثانيا –تفعيل البيوت المهجورة واعادة ترميمها

ثالثا-معالجة المداخلات البيتونية العشوائية

رابعا- اعادة روح التراث الى المحور وذلك من خلال _بيع الصناعات المحلية التقليدية(البان –اجبان –دبس-برغل...)وترويج الازياء الشعبية القديمة والاكلات والحلويات الشعبية القديمة

خامسا-الحفاظ على بعض الاجزاء الحجرية القديمة كسكن مع اعادة تنظيمه

سادسا-مراعاة عودة النفع بالفعاليات إلى سكان المنطقة

سابعا-وضع جلسات ومعرشات على جانبي الشارع المبلط بالاضافة الى اعمدة الانارة والبانوهات

وقد تمت عملية اعادة تأهيل البيوت بالشكل التالي

١- ابقاء فعاليات المحال التجارية مع تحديد نوعية موجوداتها(محل لبيع القمح والعدس-محل بيع الدبس-وغيره لبيع الالبان والاجبان والسمن العربي-ومحلات لبيع الالبسة الشعبية والفخاريات ومحمصة بن.....
٢- تفعيل بيت سكني حجري مهجور مطل على الساحة كمركز للاستعلامات السياحية بمساحة٧٥٠متر مربع ويحوي الفعاليات التالية(ركن الامانات والحجز-ركن استراحة-كافتيريا-غرف دليل سياحي –ادارة-قسم لعرض وبيع الخرائط والبروشورات-دورات مياه)
٣- تم تفعيل بيت مهجور كمطعم في بداية المحور بمساحة٩٠٠مترمربعيحوي(مطبخ خدمة وجلسات داخلية وخارجية بالاضافة الى جلسات على تراس علوي مكشوف بالاضافة لوجود قسم اداري في الطابق الاول ودورات مياه مخدمة للزبائن واخرى للاداريين موزعة في الطابقين الارضي والاول
٤- إعادة تفعيل الكنيسة القديمة والمستخدمة حاليا كبيت سكني لحسين الخطيب والمستخدمة حاليا كبيت سكني ل(حسين الخطيب) كمكتبة تاريخية ودينية بمساحة إجمالية ٩٠٠ متر مربع وتحوي قاعات للمطالعة وركنين إداريين بالأضافة إلى بهوالدخول الممهد والذي هو الآن بيت سكني لحكمت الخطيب ودورات المياه..
٥- تم تفعيل أحد البيوت الحجرية التي هي الآن بيوت سكنية ل(تركي الشحف وفهد غزلان) كنزل للسياح بمساحة ١٢٠٠ متر مربع يتسع ل ١٨ سرير مع كافتريا وركن استعلامات وحجز والطابق الأول إداري..
٦- تفعيل المحلات الأخيرة ككافتريا للسندويشات والوجبات السريعة بمساحة ١٦٠ متر مربع وتحوي مطبخ وقعدات ودورات مياه
٧- تم تفعيل البيت السكني المجاور للمدفن كمديرية مشرفة على الأوابد الأثرية في المنطقة بمساحة ٤٨٠ متر مربع

٨- تم تفعيل أحد البيوت بأجزائه المهجورة كمشغل للصناعات التقليدية واليدوية بمساحة ٦٠٠ متر مربع ويحتوي على قاعة لصنع أدوات القش.وقاعة لصنع الأواني الفخارية وورشة فسيفساء ومرسم وقاعة لصناعة الاكسسوارات التقليدة مع استعلامات ودورات مياه

٩- تم تفعيل بيت جادالله الطويل الذي كان كنيسة كصالات لعرض الأعمال المنتجة في المشغل المجاور بمساحة ٣٠٠ متر مربع

١٠- تم الحفاظ على بيت سكني موجود بمساحة ١٥٠ متر مربع مع إعادة تنظيمه من جديد

١١- تم تفعيل بيت سالم علبة كنزل للسياح بمساحة ٣٨٠ متر مربع ويتسع ل١٠ أسرة مع كافتريا واستعلامات

١٢- تم تفعيل بيت شكري عامر ذو الأجزاء المهجورة كمطعم لتناول الأكلات الشعبية وخبز الصاج بمساحة ٤٢٥ متر مربع ويلحق به مضافة لصنع وتقديم القهوة المرة بمساحة ٧٠ متر مربع

١٣- الحفاظ على المضافة المحمولة على مدخل القصر وإعادة تفعيل بيت منصور عامر إلى كافتريا نظرا لجمالية إطلالتها وأهمية موقعها مجاورة للكلية ومطلة على المحور الأثري

هنا ينتهي المحور السياحي لننتقل إلى الفعاليات الثقافية مشكلة لنا محورا أثريا مفعل ثقافيا بالفعاليات التالية:

١- تم تفعيل زيد عامر الواقع خلف المضافة كمكتبة ثقافية متنوعة بمساحة ٦٤٠ متر مربع تحتوي قاعات مطالعة.وقاعة إنترنت وغرف إدارية ودورات مياه

٢- تم تفعيل بيت تركي الشحف بأجزائه المهجورة كمتحف لعرض اللقى الأثرية المتواجدة في المنطقة بمساحة ٨٧٠ متر مربع

٣- تم تحويل بيت نجيب ماضي إلى متحف للفن التشكيلي بمساحة ٤٥٠ متر مربع ويحوي مراسم وصالات عرض وكافتريا ودورات مياه

٤- تم تفعيل أحد البيوت المهجورة والواقعة بجانب مضافة تابعة لآل عامر كمعهد تخصصي بلآثار والمتاحف بمساحة ٨٦٠ مترمربع وعددطلابه ٥٠ طالب ويتألف من:بهو رئيسي ١٢٥ متر مربع على منسوب-٢٠٠ وقسم منه يقع على منسوب٠ ويحوي ركن استعلامات- وغرفة مراقب دوام – كبائن هاتف وركن عرض اما القسم الاخر فيقع على منسوب -٢٠٠ ويحوي مدرج رئيسي بمساحة ٧٥ متر مربع يتسع الى٦٠ طالب-قاعة محاضرات ٤٥ متر مربع تتسع ل٤٠ طالب-قاعة تدريس بمساحة ٣٠ متر مربع وتتسع ل١٢ طالب-قسم مخابر للدروس (للدروس النظرية٢٧ متر مربع واثنان للتطبيق العملي بمساحة ٤٠ متر مربع و٣٢ مترمربع)وقسم للادارة وموزع على طابقين(منسوب ال-٢٠٠ يحوي غرفتي ادارة وغرفة مشرفين وغرفة مستخدمين وبوفيه-بهو للادارة بمساحة كلية ٨٨مترمربع-والباقي على منسوب +٢٥٠ ويحوي المنسوب على غرف ادارية وقاعة اترنيت بمساحة ٤٠ متر مربع ل٢٠ طالب وقاعة كتبة ٤٠ مترمربع تتسع ل ٣٢ طالب وترا س كبير هو كافتيريا ومطعم مع خدماته بمساحة ٤٠٠ متر مربع مع دورات مياه بمساحة ٣٠ متر مربع

آليات الترميم المتبعة في المباني المعاد تأهيلها:

١-تقديم حلول قابلة للاسترجاع

٢-تجنب استخدام الاسمنت المسلح والمونة السمنتية

٣-استخدام المواد المحلية في عمليات الترميم وإعادة التاهيل
٤-تقليل أثر المداخلة الى الحدود الدنيا التي تسمح بالتقوية والتأهيل
٥-قد يتطلب ترميم الاقواس المتصدعة والسقف اعمال فك وتركيب
٦-تمييز الاجزاء الاصلية عن الاجزاء المبنية
٧-تنظيف الشقوق والفراغات بين الحجارة يدويا وباستخدام الهواء المضغوط
٧-ملء الفراغات بين حبتي الجدار بالكلس الهيدروليكي الطبيعي(او المصنع بالورش :بخلط الكلس الهوائي مع البورزولان والرمل الكلسي ومطحون الفخارذو اللون الرمادي)
٨-يتم معالجة الشقوق الكبيرة بنفس المادة مع خلطه بالالياف الزجاجية وبكسر الحجر البازلتي
٩-تنظيف الواجهات الخارجية من الاحياء الدقيقة (طحالب واشنيات)يدويا بالماء والصابون
١٠- احيانا تم اضافة طابق جديد او إضافة أجزاء جديدة على المباني مع المحافظة على الشكل العام للبيوت القديمة في جبل العرب والتي يتصف فيهاالتصميم بالشكل التالي:
١-المسقط:المنزل عموما ذو جدران خارجية متينة ومرتفعة وشبه مغلقة ويكون الباب الخارجي للدار(البوابة) وكذلك درفات النوافذ الخارجية من البازلت في حين تكون الابواب والنوافذ الداخلية من الخشب ويحتوي المنزل باحة داخلية تجاوره الغرف من جهة واحدة او أكثركما ان للمنزل مدخل كبير للبشر والحيوان يؤدي للباحة الداخلية وظل التصميم متوارث منذ الفترة النبطية وحتى الفترة الاسلامية ويتميز بوجود قاعة كبيرة ذات فراغ واحد مرتفع ينفتح عليها من جهة او اثنتين او ثلاثة منسوبين من الغرف السفلى للحيوان والعليا للاعلاف او كسكن للبشر ومدخل هذه القاعة كبير بحيث يسمح بدخول الحيوان وقد تتطور تصميم البيت وأصبحت للحيوانات مدخل منفصل مع الحفاظ على الوحدة المعمارية

٢-الجدران:بنيت الجدران من الحجارة البازلتية المأخوذة من المقالع الحجرية المجاورة أ و فيما بعد من المباني الأقدم ، ووفق مداميك مضاعفة مؤلفة من صفين متوازيين بينهما كسر من الحجر ونميز مدماك ا لربط الذي نجده بين كل مداميك) حجارته عمودية على محور الجدار وارتفاعها أقل من المداميك العادية (من أجل منع انفصال الصفين وعادة ما تكون الطبقة الخارجية ذات نحت أفضل من الطبقة الداخلية التي كانت تكسى بمونة من تراب وتبن . وتتميز أحيانا حجارة أطراف النوافذ والأبواب بجودة نحتها ، وتبقى الفتحات المطلة على الباحة الداخلية ضيقة وبالحدود الدنيا الازمة لعملية التهوية والإنارة، ونميز أيضا) الضواية (التي نجدها أحيانا فوق السواكف وهي فتحات إنارة وتهوية وتخفيف حمولة وهي كعنصر متكرر في عمارة جنوب سورية .

٣- السقوف : بنيت السقوف وفق نظام (القناطر، الربد ، الميزان) المميز لعمارة حوران ، حيث تبرز الأظفار عن الجدران باتجاه داخل الغرفة بهدف تقليل المجاز وقد تكون الأظفار من طبقة أو طبقتين أو ثلاث، ويقابل هذه الأظفار حجارة تعلوالقنطرة ولها ذات الوظيفة وتبرز عن القنطرة من الجهتين لذلك تدعى ميزان، ويتم الوصل بين الأظفار ببلاطات حجرية تدعى محلي (ربد) مفردها ربدة (وقد يكون الربد متلاصق تعلوه طبقات الحصى والتربة المرصوصة

مباشرة، أو يكون الربد متباعد(إعادة بناء، أو مباني لاحقة) وعندها يلزم طبقة أخرى من الحجارة والتي توضع باتجاه معاكس لتغطية الفراغات وتدعى محلياً سقافيات (مفردها سقافية) ، ويمكن تغطية المجازات الصغيرة بالأظفار والبلاطات مباشرة في حين تحتاج الفراغات الكبيرة إلى قنطرة أو أكثر . تكون معظم السقوف من الحجر البازلتي وتوجد بعض السقوف الخشبية ا لتي تتألف من جسور ودفوف محمولة على جسور معدنية وهي سقوف تعود إلى بدايات القرن م وغالبا ما تكون في الطوابق العليا . ولا ننسى ذكر بعض السقوف المبنية من قبوات من الحجر غير المنحوت (عقد الريش) وهي غالباً فراغات لتربية الحيوان . تعلو السقوف عموماً طبقا ت من التراب (الطين) المخلوط مع التبن ويتم رص السقوف (بمدحلة حجر على شكل اسطوانة يدوية من اجل العزل).

٤- الملاط : يكاد يكون استخدام الملاط معدوماً في عملية البناء حيث تتماسك الحجارة اعتماداً على وزنها ودقة نحتها وتراصها مع بعضها دون مونة رابطة ، وقد نجد مونة كلسية لكسوة الواجهات الداخلية أ و لتزيين الواجهات الخارجية

٥-الدرج : غالباً ما تكون الأدراج ظفرية مثبتة في واجهات الباحة الداخلية تتقدم الأبواب في الطابق العلوي، وقد تكون مبنية فوق نصف قنطرة، أو فوق كتلة مصمتة . أو الواجهات الخارجية وتؤدي إلى شرفات ظفرية .

ملاحظة: من بعد دراستنا لمنطقة شهبا لمسنا غناها الأثري وروعة موجوداتها وضرورة تعميق الدراسة بها من قبل مديرية الآثار والمتاحف أو حتى من قبل طلاب ولجان تخصصية وذلك من أجل إظهارها بأفضل شكل يتناسب مع تخليد وجودها تاريخيا وإعادة تأهيل مواقعها عمرانيا ومعماريا....